كتاب

الأذكار والدَّعواتِ للأُمورِ العارضات

اعلم أن ما ذكرتُه في الأبواب السابقة يتكـرّر في كلِّ يـوم وليلة على حسب مـا تقدم وتبين. وأمـا ما أذكـره الآن فهي أذكار ودعـوات تكون في أوقات، لأسباب عارضات، فلهذا لا يُلتزمُ فيها ترتيبٌ.

باب دعاء الاستخارة[1]

٣٥٦ ـ روينا في «صحيح» البخاري [٦٣٨٢] عن جابـر بن عبد الله رضي الله عنهمـا قال: كـان رسولُ الله ﷺ يعلمنـا الاستخـارة في الأمـور كـلِّها كالسورة من القرآن، يقول: «إذَا هَمَّ أحَدُكُمْ بـالأمْرِ فَلْيَـرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْـرِ الفَرِيضَـةِ، ثُمَّ لِيَقُلِ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْتَخِيـرُكَ بِعِلْمِـكَ، وأسْتَقْـدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وأسألُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فإنَّـكَ تَقْدِرُ وَلا أقْـدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أعْلَمُ، وأنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَم أنَّ هَذَا الأمْرَ خَيْـرٌ لي في دِينِي وَمَعاشِي وَعاقِبَةِ أمْرِي، أو قـال: عاجـلِ أمْري وآجِلِهِ، فـاقْدُرْهُ لي، وَيَسِّـرْهُ لي، ثُمَّ بـارِكْ لي فيـهِ، وَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هَـذَا الأمْـرَ شَـرٌّ لي في ديني وَمَعـاشِي وَعاقِبَـةِ أمْرِي، أو قـال: عاجِـلِ أمْرِي وآجِلِهِ، فـاصْرِفْـهُ عَنِي،

---

(١) الاستخارة: طلب خير الأمرين من الفعل أو الترك من الخير ضد الشر.

obeikandl.com

واصرفني عنه، وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كان، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ»، قال: وَيُسَمِّي حاجَتَهُ.

قال العلماء: تستحبّ الاستخارةُ بالصلاة، والدعاء المذكور، وتكون الصلاةُ ركعتين من النافلة، والظاهرُ أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب، وبتحية المسجد وغيرها من النوافل؛ ويقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، وفي الثانية: ﴿قل هو الله أحد﴾[1] ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء.

ويستحبّ افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاةِ والتسليم على رسول الله ﷺ ثم إن الاستخارة مستحبة في جميع الأمور كما صرّح به نصُّ هذا الحديث الصحيح، وإذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره[2]، والله أعلم.

٣٥٧ ـ وروينا في «كتاب» الترمذي [٣٥١٦] ـ بإسناد ضعيف، ضعفه الترمذي وغيره ـ عن أبي بكر رضي الله عنه، أن النبيّ ﷺ كان إذا أراد الأمر قال: «اللَّهُمَّ خِرْ لي وَاخْتَرْ لي»[3].

---

(١) قال ابن علان: ٣/٣٥٤: قال الحافظ الزين العراقي: لم أجد في شيء من طرق الحديث تعيين ما يقرأ في ركعتي الاستخارة، لكن ما ذكره النووي مناسب، لأنهما سورتا الإخلاص، فناسب الإتيانَ بهما في صلاةٍ، المراد منها إخلاصُ الرغبة، وصدق التفويض، وإظهار العجز.

(٢) قال ابن علان: ٣/٣٥٥ ـ ٣٥٦: فإن لم ينشرح صدره لشيء فالذي يظهر أن يكرر الاستخارة بصلاتها ودعائها حتى ينشرح صدره لشيءٍ. قال ابن جماعة: ينبغي أن يكون المستخير قد جاهد نفسه حتى لم يبق لها ميل إلى فعل ذلك الشيء، ولا إلى تركه، ليستخير الله تعالى، وهو مسلم له ذلك، وأن يكون دائم المراقبة لربه سبحانه من أول صلاة الاستخارة إلى آخر الدعاء.

(٣) قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زَنفَل، وهو ضعيف عند أهل الحديث.

٣٥٨ ـ وروينا في «كتاب» ابن السني [٦٠٣] عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أَنَسُ، إذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فاسْتَخِرْ رَبَّكَ فيه، سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْظُرْ إلى الَّذي سَبَقَ إلى قَلْبِكَ، فَإنَّ الخَيْرَ فِيهِ» إسناده غريب، فيه من لا أعرفهم[1]. والله أعلم.

أبواب الأذكار التي تقال في أوقات الشدة وعلى العاهات

باب دعاء الكرب والدعاء عند الأمور المهمة

٣٥٩ ـ روينا في «صحيحي» البخاري [٦٣٤٥]، ومسلم [٢٧٣٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يقولُ عند الكَرْب: «لا إلَهَ إلَّا الله العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إلَهَ إلَّا الله رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ، لا إلَهَ إلَّا الله رَبُّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ»[2].

٣٥٩/١ ـ وفي رواية لمسلم: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا حَزَبَه أمرٌ قال ذلك».

قوله: حَزَبه أمر أي: نزل به أمرٌ مهم، أو أصابه غَمٌّ.

٣٦٠ ـ وروينا في «كتاب» الترمذي [٣٥٢٤] عن أنس رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ: أنه كان إذا كربه أمر قال: «يا حَيُّ يا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ». قال الحاكم [١/٥٠٩]: هذا حديث صحيح الإسناد.

---

(١) أي فيه إبراهيم بن البراء معروف بالضعف الشديد قال عنه العقيلي في «الضعفاء»(٣١): كان يحدث عن الثقات بالأباطيل. وقال ابن حبان في «المجروحين» ١/١١٧: لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه، وعليه، فالحديث ساقط، كما قال: الزين العراقي.

(٢) الكَرْبُ: الحزْنُ والغَمُّ الشديد.

٣٦١ ـ وروينا فيه [٣٤٣٦]: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أهَمهُ الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال: «سُبْحانَ الله العَظِيمِ» وإذا اجتهد في الدُّعاء قال: «يا حَيُّ يا قَيُّومُ»(١).

٣٦٢ ـ وروينا في «صحيحي» البخاري [٦٣٨٩]، ومسلم [٢٦٩٠] عن أنس رضي الله عنه قال: كان أكثرُ دعاء النبيّ ﷺ: «اللَّهُمَّ [رَبَّنَا] آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً، وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذَابَ النَّارِ». زاد مسلم في روايته قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

٣٦٣ ـ وروينا في «سنن» النسائي [بل في «عمل اليوم والليلة» (٦٣٠) و(٦٣١)] و«كتاب» ابن السني [٣٤٣] عن عبد الله بن جعفر عن عليّ رضي الله عنهم قال: لَقَّنَنِي رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات، وأمرني إن نزل بي كَرْب، أو شدّة أن أقولها: «لا إلهَ إلَّا الله الكَرِيمُ العَظِيمُ، سُبْحانَهُ تَبارَكَ الله رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمينَ(١)».

وكان عبدُ الله بنُ جعفر يلقنها، وينفث بها على الموعُوكَ، ويعلمها المغترِبَةَ من بناته.

قلت: الموعوك: المحموم، وقيل: هو الذي أصابه مغثُ(٢) الحّمى. والمغتربة من النساء: التي تُزوّج إلى غير أقاربها.

٣٦٤ ـ وروينا في «سنن» أبي داود [٥٠٩٠] عن أبي بكرةَ رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «دَعَواتُ المَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَك

---

(١) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٢) وأخرجه ابن حبان (٢٣٧١) في«الموارد»، والحاكم ١/٥٠٨ وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٣) مغث الحمى: إصابتها وألمها.

أَرْجُو، فَلا تَكِلْنِي إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وأَصْلِحْ لي شأني كُلَّهُ، لا إلهَ إلاَّ أنْتَ»[1].

٣٦٥ ـ وروينا في «سنن» أبي داود [١٥٣٥]، وابن ماجة [٣٨٨٢] عن أسماءَ بنتِ عُميس رضي الله عنها قالت: قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أَلاَ أُعَلِّمُكِ كَلِماتٍ تَقُولِينهنَّ عِنْدَ الكَرْبِ ـ أو في الكرب ـ الله الله رَبِّي، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»[2].

٣٦٦ ـ وروينا في «كتاب» ابن السني [٣٤٦] عن أبي قتادةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قرأ آيَةَ الكُرْسِي، وَخَواتِيمَ سُورَةِ البَقَرَةِ عِنْدَ الكَرْبِ؛ أغاثَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ»[3].

٣٦٧ ـ وروينا فيه [٣٤٥] عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لا يَقُولُهَا مَكْرُوبٌ إلاَّ فَرَّجَ الله عَنْهُ: كَلِمَةُ أخي يُونُسَ ﷺ ﴿فَنادى في الظُّلُماتِ: أنْ لا إلهَ إلاَّ أنْتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[4] [الأنبياء: ٨٧].

ورواه الترمذي [٣٥٠٥] عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إذْ دَعا رَبَّهُ وَهُوَ في بَطْنِ الحُوتِ: لا إلهَ إلاَّ أنْتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَمْ يَدْعُ بها رَجُلٌ مُسْلِمٌ في شَيْءٍ قَطُّ إلاَّ اسْتَجابَ الله له»[5].

---

(١) قال الحافظ: حديث حسن.

(٢) قال الحافظ: حديث حسن.

(٣) حديث ضعيف؛ قال ابن حجر: في إسناده من لا يعرف.

(٤) قال الحافظ: حديث غريب رجاله رجال الصحيح إلا عمرو بن الحصين فإنه ضعيف جداً.

(٥) قال الحافظ: إنه حديث حسن.

باب ما يقوله إذا راعه شيء أو فزع

٣٦٨ ـ وروينا في «كتاب» ابن السني [٣٣٧] عن ثوبانَ رضي الله عنه: «أن النبيّ ﷺ كان إذا راعه شيء قال: «هُوَ الله، الله رَبِّي لا شَرِيكَ لَهُ»[١].

٣٦٩ ـ وروينا في «سنن» أبي داود [٣٨٩٣]، والترمذي [٣٥٢٨] عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزعِ كلمات: «أعُوذُ بِكَلِماتِ الله التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَياطِينِ، وأنْ يَحْضُرُون»[٢].

وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عَقَلَ من بَنِيه، ومن لم يعقلْ كتبهُ فعلقهُ عليه. قال الترمذي: حديث حسن.

باب ما يقول إذا أصابه همّ أو حَزَن[٣]

٣٧٠ ـ روينا في «كتاب» ابن السني [٣٤١] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أصَابَهُ هَمٌّ أوْ حَزَنٌ فَلْيَدْعُ بِهذِهِ الكَلِماتِ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ أنا عَبْدُكَ، وابْنُ عَبْدِكَ، وابْنُ أمَتِك، في قَبْضَتِكَ، ناصِيَتِي بِيَدِكَ، ماضٍ فيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ، أسألُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أوْ أنْزَلْتَهُ في كتابِكَ، أوْ عَلَّمْتَهُ أحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أوِ اسْتأثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ

---

(١) إسناده حسن، وأخرجه النسائي (٦٥٧) في «عمل اليوم والليلة» ولفظه: «الله، الله ربي لا شريكَ لَهُ». والذي في المطبوع عند ابن السني: «هُوَ الله ربِّي لا أشْرِكُ به شيئاً». راعه: أخافه وأفزعه.

(٢) سبق ذكر هذا الحديث، والكلام عليه في باب: ما يقول إذا كان يفزع في منامه رقم (٣٠٦).

(٣) الحُزْن والحَزَن: الهمُّ والغم والألم.

العظيمَ نُورَ صَدْرِي، وَرَبيعَ قَلْبِي، وَجَلاَءَ حُزْني، وَذَهابَ هَمّي» فقال رجل من القوم: يا رسول الله، إنَّ المغبونَ لَمَنْ غُبِنَ في هؤلاءِ الكلمات، فقال: «أجَلْ فَقُولُوهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ، فَإِنَّهُ مَنْ قالَهُنَّ الْتِماسَ ما فِيهِنَّ أذْهَبَ الله تَعالى حُزْنَهُ، وأَطالَ فَرَحَهُ»[1] والله أعلم.

باب ما يقوله إذا وقع في هلكة

٣٧١ ـ روينا في «كتاب» ابن السني [٣٣٨] عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «يا عَلِيُّ ألا أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ، إذَا وَقَعْتَ في وَرْطَةٍ قُلْتَها»؟ قلت: بلى، جعلني الله فداك، قال: «إذَا وَقَعْتَ في وَرْطَةٍ فَقُلْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِالله العَلِيِّ العَظِيمِ، فإنَّ الله تَعالى يَصْرِفُ بِها ما شاءَ مِنْ أنْواعِ البَلاءِ»[2].

قلت: «الوَرْطَة»: بفتح الواو وإسكان الراء: وهي الهلاك. والله أعلم.

باب ما يقول إذا خاف قوماً

٣٧٢ ـ روينا ـ بالإسناد الصحيح ـ في «سنن» أبي داود [١٥٣٧]

---

(١) قال الحافظ: حديث أبي موسى غريب. وقد روي ابن السني (٣٤٢) نحوه عن ابن مسعود، وهو أثبت سنداً، وأشهر رجالاً، وهو حديث حسن، وقد صححه بعض الأئمة، قال الحافظ: فعجيب من عدول الشيخ عن القوي إلى الضعيف.
أمتك: مملوكتك. ناصيتي: الناصية: مقدم الرأس، أي أنا في قبضتك.
ماض فيَّ حكمك: نافذ فيَّ حكمك، فلا رادَّ لما قضيت. استأثرت به: اختصصت وانفردت به، فلم تطلعْ عليه أحداً من خلقك. نور صدري: نور قلبي. ربيع قلبي: راحته وأنسه وانتفاعه بأنوار القرآن الكريم. جلاء حزني: ذهاب حزني.
المغبون: الخاسر الذي نقص نفسه حظها وحقها من الأجر والثواب. أجل: نعم. التماس ما فيهن: رغبة وطلباً لما فيهن من الأجر والخير.

(٢) حديث ضعيف في إسناده عمرو بن شِمْر قال الحافظ: اتفقوا على توهينه.

والنسائي [في «عمل اليوم والليلة» (٦٠١)] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا خاف قوماً قال: «اللَّهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ»(١).

باب ما يقول إذا خاف سلطاناً

٣٧٣ ـ روينا في «كتاب» ابن السني [٣٤٧] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خِفْتَ سُلْطاناً أوْ غَيْرَهُ فَقُلْ: لا إلهَ إلّا الله الحَلِيمُ الكريم، سُبْحانَ الله رَبِّ السَّماواتِ السَّبْعِ ورَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إلهَ إلّا أنْتَ، عَزَّ جارُكَ، وَجَلَّ ثَناؤُكَ»(٢).

ويستحبّ أن يقول ما قدمناه في الباب السابق [رقم ٣٧٢] من حديث أبي موسى.

باب ما يقول إذا نظر إلى عدوه

٣٧٤ ـ روينا في «كتاب» ابن السني [٣٣٦] عن أنس رضي الله عنه، قال: كنا مع النبيِّ ﷺ في غزوة، فلقي العدوّ فسمعته يقول: «يا مالِكَ يَوْمِ الدِّينَ، إيَّاكَ أعْبُدُ، وإيَّاكَ أسْتَعِينُ» فلقد رأيت الرجال تصرعُ، تضربُها الملائكةُ من بين أيديها ومن خلفِها(٣).

---

(١) النحور جمع نحر، وهو أعلى الصدر وأسفل العنق، والمراد نسألك أن تصدهم وتحول بيننا وبين أذاهم.

(٢) حديث ابن عمر قال الحافظ: هو من رواية محمد بن الحارث الحارثي أحد الضعفاء عن محمد بن عبد الرحمٰن البيلماني اتفقوا على تضعيفه، واتهمه بعضهم بالكذب. قال الحافظ وقد وقع لي هذا الحديث بزيادة فيه كثيرة، ونقصان يسير من أول حديث ابن مسعود، ومن حديث ابن عباس وسند كل منهما أولى بالذكر من هذا.

(٣) إسناده ضعيف، عبد السلام بن هاشم متكلم فيه، وحنبل بن عبد الله مجهول، وقال =

obeikandi.com

ويستحبّ ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى [برقم ٣٧٢].

باب ما يقول إذا عرض له شيطان أو خافه

قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بالله إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ العَليمَ﴾[1] [فصلت: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿وإذا قَرَأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً﴾[2] [الإسراء: ٤٥]، فينبغي أن يتعوذ، ثم يقرأ من القرآن ما تيسر.

٣٧٥ ـ وروينا في «صحيح» مسلم [٥٤٢] عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قام رسول الله ﷺ يصلي، فسمعناه يقول: «أعُوذُ بالله مِنْكَ»، ثم قال: «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ الله ثَلاثاً»، وبسط يده كأنه يتناول شيئاً، فلما فرغ من الصّلاة قلنا: يا رسول الله، سمعناك تقولُ في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقولُهُ قبلَ ذلك، ورأيناك بسطت يدك، قال: «إنَّ عَدُوَّ الله إبْلِيسَ جاءَ بشهاب مِنْ نارٍ لِيَجْعَلَهُ في وَجْهِي، فَقُلْتُ: أعُوذُ بالله مِنْكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ الله التّامَّةِ، فاسْتأخَرَ ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ

= الحافظ: حديث غريب، سقط من روايته عن أبي طلحة، ولا بدَّ منه. لكن رواه الطبراني في «الدعاء» (١٠٣٣)، والديلمي في «الفردوس» (٨١٤٣) عن أنس عن أبي طلحة.
قال ابن علان ٤/١٩ فائدة: قيل: لم تقاتل الملائكة معه ﷺ إلا في بدر وحنين أما باقي المغازي فكانت تشهدها من جملة الأمداد من غير قتال، لكن في «صحيح» مسلم من حديث سعد ما يقتضي أن الملائكة قاتلت يوم أحد أيضاً والله أعلم.

(١) النزغ: مثل النَّخس، والوَخْز، والكلام الذي يقصد به الإغراء بين الناس، ونزغ الشيطان: وساوسه في صدر الإنسان، وما يحمله به على المعاصي.

(٢) حجاباً مستوراً: أي ساتراً، فلا يرونك، أو لا ينتفعون بقراءتك.

obeikandl.com

أَرَدْتُ أَنْ آخُذَهُ، والله لَوْلا دَعْوَةُ أخي سُلَيْمانَ لأَصْبَحَ مُوثَقاً تَلْعَبُ بِهِ وِلْدانُ أَهْلِ المَدِينَةِ»[1].

قلت: وينبغي أن يؤذّن أذان الصلاة.

٣٧٦ ـ فقد روينا في «صحيح» مسلم [٣٨٩] عن سهيلِ بنِ أبي صالح أنه قال: أرسلني أبي إلى بني حارثةَ، ومعي غلام لنا، أو صاحب لنا، فناداه منادٍ من حائط باسمه، وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئاً، فذكرت ذلك لأبي، فقال: لو شعرتُ أنك تلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتاً فنادِ بالصلاةِ، فإني سمعتُ أبا هريرةَ رضي الله عنه يحدثُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنَّ الشَّيْطانَ إذا نُودِيَ بالصَّلاةِ أَدْبَرَ»[2].

---

(١) شهاب من نار: شعلة ساطعة من النار الموقودة. لعنة الله التامة: لعنته الدائمة، والواجبة للشيطان. واللعن: الطرد من رحمة الله تعالى. دعوة أخي سليمان: هي قوله: ﴿رَبِّ هبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبغي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥] وفي هذا إشارة إلى أن ربطه مختص بسليمان، فامتنع نبينا ﷺ من ربطه لذلك.
وفي الحديث بعض الأحكام:
جواز الدعاء في الصلاة للغير، وعليه بصيغة المخاطبة، خلافاً للشافعية، وبعض المالكية والحنفية فإنهم قالوا: لو قال المصلي للعاطس: يرحمك الله، فإن الصلاة تبطل به.
جواز العمل القليل في الصلاة.
بيان أن الجن موجودون، وأنه يراهم بعض الآدميين. وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَراكُم هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حيثُ لا تَرَوْنَهم﴾ [الأعراف: ٢٧]، فإنه محمول على الغالب.
جواز الحلف من غير استحلاف لتفخيم ما يخبر به الإنسان، وتعظيمه، والمبالغة في صحته وصدقه.

(٢) ولفظ مسلم: «ولَّى ولهُ حُصاص». الحصاص: الضراط، أو شدة العدو. حائط: بستان من النخل إذا كان عليه جدار، وجمعه حوائط. أدبر: ولّى وانصرف.

باب ما يقول إذا غلبه أمر

٣٧٧ ـ روينا في «صحيح» مسلم [٢٦٦٤] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وأَحَبُّ إلى الله تَعالى مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ على ما يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بالله ولا تَعْجِزْ، وإنْ أصابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ: لَوْ أني فَعَلْتُ كانَ كَذا وكَذا، وَلكِنْ قُلْ: قَدَّرَ الله وما شاءَ فَعَلَ، فإنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطانِ»(١).

٣٧٨ ـ وروينا في «سنن» أبي داود [٣٦٢٧] عن عوف بن مالك رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ قضى بين رجلين، فقال المقضيّ عليه لما أدبر: حَسْبِيَ الله وَنِعْمَ الوَكِيلُ، فقال النبي ﷺ: «إنَّ الله تَعالى يَلُومُ على العَجْزِ، وَلكِنْ عَلَيْكَ بالكَيْسِ، فإذَا غَلَبَكَ أمْرٌ فَقُلْ: حَسْبِيَ الله وَنِعْمَ الوَكِيلُ»(٢).

---

(١) المؤمن القوي: أي الكامل الإيمان، الماضي العزيمة، القائم بوظائف العبودية، وبما يقوم به الدين، وتنهض به كلمة المسلمين. أما المؤمن الضعيف فهو من ليس على هذه الصفة، وفيه خير من حيث كونه مؤمناً، مكثراً لسواد المسلمين. وإن كان مقتصراً على الحدّ الأدنى مما كلفه الله تعالى به.

أحرص على ما ينفعك واستعن بالله: فيه الإرشاد إلى بذل الجهد فيما ينفع من أمر الدين والدنيا، مع التوكل على الله والاستعانة به، وعدم ترك الأخذ بالأسباب ركوناً إلى ما تجري به الأقدار.

وإن أصابك شيء فلا تقل: فيه توجيه إلى ضرورة التسليم لأمر الله تعالى بعد وقوع المقدور، والرضا بما قدره، وعدم الالتفات إلى ما فات، فإن ذلك يشوش القلب، ويفتح الباب أمام الشيطان ليعكر صفو الإنسان، ويحمله على الاعتراض على الله تعالى.

(٢) قال الحافظ: حديث حسن.

يلوم على العجز: قال في «النهاية»: العجز: ترك ما يجب فعله من أمور الدين والدنيا، وقال في «المفهم»: العجز: التثاقل عن المصالح حتى لا تحصل، أو تحصل على غير الوجه =

obeikandl.com

قلت: «الكَيْسُ» بفتح الكاف، وإسكان الياء، ويطلق على معان: منها الرفق، فمعناه، والله أعلم: عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه.

باب ما يقول إذا استصعب عليه أمر

٣٧٩ ـ روينا في «كتاب» ابن السني [٣٥٣] عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إلّا ما جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وأنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ إذا شِئْتَ سَهْلًا»(١).

قلت: «الحَزْن»: بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاي: وهو غليظ الأرض، وخَشِنها.

باب ما يقول إذا تعسرت عليه معيشته

٣٨٠ ـ روينا في «كتاب» ابن السني [٣٥٢] عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيّ ﷺ قال: «ما يَمْنَعُ أحَدَكُمْ إذا عَسُرَ عَلَيْهِ أمْرُ مَعِيشَتِهِ أنْ يَقُولَ إذا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: باسْمِ الله على نَفْسِي ومَالِي ودِيني، اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِقَضائِك، وبارِكْ لي فيما قَدَّرَ لي حتَّى لا أحِبَّ تَعْجِيلَ ما أخَّرْتَ، ولا تأخِيرَ ما عَجَّلْتَ»(٢).

= المرضي، والكيس: نقيض ذلك، وهو الجدّ، والتشمير في تحصيل المصالح على وجوهها. وقال في «كشف المشكل»: العجز إنما يقع من سوء التدبير، وقلة العقل.

(١) حديث صحيح، وأخرجه ابن حبان في «الإحسان» (٩٧٤).
والحُزن: ضد السرور.

(٢) حديث ضعيف: في سنده عيسى بن ميمون ضعيف جداً، وقال النسائي: متروك.
بسم الله على نفسي ومالي وديني: أي أستعين به على إصلاح ذلك.

obeikandi.com

باب ما يقوله لدفع الآفات

٣٨١ ـ روينا في «كتاب» ابن السني [٣٥٩] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنْعَمَ الله عَزَّ وَجَلَّ على عَبْدٍ نِعْمَةً في أهْلٍ ومَالٍ وولَدٍ فَقالَ: ما شاءَ الله، لا قُوَّةَ إلّا بالله، فَيَرى فيها آفةً دُونَ المَوْتِ»(١). والله أعلم.

باب ما يقوله إذا أصابته نكبة قليلة أو كثيرة

قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إذا أصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إنّا لله وإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ. أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وأُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ ـ ١٥٦].

٣٨٢ ـ وروينا في «كتاب» ابن السني [٣٥٤] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «لِيَسْتَرْجِعْ أحَدُكُمْ في كُلِّ شَيْءٍ حتّى في شِسْعِ نَعْلِهِ، فإنّها مِنَ المَصائِبِ»(٢).

قلت: «الشِسْع» بكسر الشين المعجمة، ثم بإسكان السين المهملة، وهو أحد سيور النعل التي تشدّ إلى زمامها.

باب ما يقوله إذا كان عليه دين عجز عنه

٣٨٣ ـ روينا في «كتاب» الترمذي [٣٥٦٣] عن عليّ رضي الله

---

(١) إسناد ضعيف، فيه عبد الملك بن زرارة الأنصاري. الآفة: العاهة.

(٢) قال الحافظ: حديث غريب فيه من ضعف، وأخرجه البزار (٣١٢٠) وفي سنده بكر بن خُنيس، وهو ضعيف. وله شواهد من حديث أبي أمامة، وأبي إدريس الخولاني مرسلاً، وله شاهد موقوف على عمر بسند صحيح. ليسترجع: ليقل ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

obeikandl.com

عنه، أنَّ مكاتباً جاءه، فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعني، قال: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلماتٍ عَلَّمَنِيهنّ رسولُ الله ﷺ، لو كان عليك مثلُ جبلِ [صِيرٍ] ديناً أدّاه عنك؟ قال: قل: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلالِكَ عَنْ حَرامِكَ، وأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواكَ»(١) قال الترمذي: حديث حسن [غريب].

وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمساء [برقم ٢٣٣] حديث أبي داود [١٥٥٥] عن أبي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له: أبو أُمَامةَ، وقوله: هُموم لزمتني وديون. والله أعلم.

باب ما يقوله من بُلي بالوحشة

٣٨٤ ـ روينا في «كتاب» ابن السني [٦٤٣] عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه، أنه قال: يا رسول الله، إني أجد وحشةً، قال: «إذا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ: أعُوذُ بِكَلِماتِ الله التَامّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقابِهِ وَشَرِّ عِبادِهِ، وَمِنْ هَمَزاتِ الشَّياطينِ وأنْ يَحْضُرُونِ، فإنَّها لا تَضُرُّكَ، أوْ لا تَقْرَبُكَ»(٢).

٣٨٥ ـ وروينا فيه [٦٤٤] عن البراء بن عازب، رضي الله عنهما، قال: أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ يشكو إليه الوحشة، فقال: «أَكْثِرْ مِنْ أنْ تَقُولَ: سُبْحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ، ربِّ المَلائِكَةِ والرُّوحِ، جَلَّلْتَ

---

(١) المكاتب: هو العبد الذي عاقد سيده على تأدية مبلغ من المال ليصبح حراً. وفي الترمذي: مثل جبل ثبير. ثبير: اسم جبل بين مكة ومنى، وانظره برقم (١١٥٤).

(٢) قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/١٢٣: رواه أحمد ٤/٥٧ و٦/٦ ورجاله رجال الصحيح إلا أن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد، وقد تقدم نحوه في باب ما يقول إذا قلق في فراشه برقم (٣٠٤) عن خالد بن الوليد.
الوحشة: وقوع شيء من الخوف في القلب.

obeikandl.com

السَّماواتِ والأرْضَ بالعِزَّةِ والجَبَرُوتِ»[1]، فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشةُ. والله أعلم.

باب ما يقوله من بُلِيَ بالوسوسة

قال الله تعالى: ﴿وإمّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بالله إنَّهُ هُوَ السَّميعُ العَليمُ﴾ [فصلت: ٣٦] فأحسنُ ما يقال ما أَدَّبَنا الله تعالى به، وأمرنا بقوله.

٣٨٦ ـ وروينا في «صحيحي» البخاري [٣٢٧٦]، ومسلم [(١٣٤) (٢١٤)] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشَّيْطانُ أحَدَكُمْ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذا، مَنْ خَلَقَ كَذا، حتّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فإذا بَلَغَ ذلكَ فَلْيَسْتَعِذْ بالله، وَلْيَنْتَهِ».

وفي رواية في الصحيح [مسلم (١٣٤)]: «لا يَزالُ النَّاسُ يَتَساءَلُونَ حتّى يُقالَ: هذا خَلَقَ الله الخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ الله؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذلكَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بالله وَرُسُلِهِ».

٣٨٧ ـ وروينا في «كتاب» ابن السني [٦٣١] عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَجَدَ مِنْ هذا الوَسْواسِ فَلْيَقُلْ: آمَنّا بالله وَبِرُسُلِهِ ثَلاثاً، فإنَّ ذلكَ يَذْهَبُ عَنْهُ»[2].

---

(١) قال الحافظ: حديث غريب وسنده ضعيف من أجل محمد بن أبان ضعفوه، وشيخه درمك قال أبو حاتم الرازي: مجهول. جللت: ملأت. الجبروت: القهر والكبرياء.

(٢) قال الحافظ: في سنده عبيد بن واقد عن ليث بن أبي سليم، فليث ضعيف والراوي عن أضعف منه.

أصل الوسوسة الصوت الخفي، وتطلق على حديث النفس، وما ينتاب القلب من الخواطر، ثم هي ما دامت خواطر تعْرِض ويعمل الإنسان على صرفها عن نفسه ودفعها عن قلبه فلا يُسأل عنها ولا يؤاخذ بها، أما إذا وقع العزم والتصميم على العمل بمقتضاها فعندئذٍ يحاسب عليها.

٣٨٨ ـ وروينا في «صحيح» مسلم [٢٢٠٣] عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بين وبين صلاتي وقراءتي يَلْبِسُها عليّ، فقال رسول الله ﷺ: «ذلكَ شَيْطانٌ يُقالُ لَهُ خِنْزَبٌ، فإذا أحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بالله مِنْهُ، وَاتْفُلْ على يَسارِكَ ثَلاثاً[1]» ففعلت ذلك، فأَذْهَبَه الله تعالى عنّي.

قلت: «خنزب» بخاء معجمة، ثم نون ساكنة، ثم زاي مفتوحة، ثم باء موحدة، واختلف العلماء في ضبط الخاء منه، فمنهم من فتحها، ومنهم من كسرها، وهذان مشهوران، ومنهم من ضمها حكاه ابن الأثير في «نهاية الغريب» [٢/٨٣] والمعروف الفتح والكسر.

٣٨٩ ـ وروينا في «سنن» أبي داود [٥١١٠] ـ بإسناد جيِّد ـ عن أبي زميل قال: قلت لابن عباس: ما شيء أجده في صدري؟ قال: ما هو؟ قلت: والله لا أتكلّمُ به، فقال لي: أشيءٌ من شكٍّ، وضحك، وقال: ما نجا منه أحد، حتى أنزل الله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ في شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ الآية [يونس: ٩٤] فقال لي: إذا وجدت في نفسك شيئاً فقلْ: ﴿هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ والظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. [الحديد: ٣].

وروينا ـ بإسنادنا الصحيح ـ في «رسالة» الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله، عن أحمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه[2]، قال: كان لي استقصاء[3] في أمر الطهارة، وضاق صدري

---

(١) يلبسها: يخلّطها.

(٢) انظر شرح الرسالة ٢/١٦ وما بعدها.

(٣) الاستقصاء: المبالغة في طلب الشيء.

ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي، فقلت: يا ربِّ عفوك عفوك، فسمعتُ هاتفاً يقول: العفوُ في العلمِ، فزال عني ذلك.

وقال بعض العلماء: يستحبّ قول: «لا إله إلّا الله» لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء، أو في الصلاة، أو شبههما، فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس: أي تأخر وبعد، و«لا إلهَ إلّا الله» رأس الذكر، ولذلك اختار السادة الأجلة من صفوة هذه الأمة أهل تربية السالكين، وتأديب المريدين قول: «لا إله إلّا الله» لأهل الخلوة، وأمروهم بالمداومة عليها، وقالوا: أنفع علاج في دفع الوسوسة الإقبال على ذِكْر الله تعالى، والإكثار منه.

وقال السيد الجليل أحمد بن أبي الحواري ـ بفتح الراء وكسرها ـ شكوت إلى أبي سليمان الداراني الوسواس، فقال: إذا أردت أن ينقطع عنك، فأي وقت أحسست به فافرحْ، فإنك إذا فرحتَ به انقطع عنك، لأنه ليس شيء أبغضَ إلى الشيطان من سرور المؤمن، وإن اغتممت به زادك.

قلت: وهذا مِمّا يؤيّد ما قاله بعض الأئمة: إن الوسواس إنما يبتلى به من كمل إيمانه، فإنَّ اللِّصَّ لا يقصد بيتاً خرباً.

باب ما يقرأ على المعتوه والمَلْدوغ

٣٩٠ ـ روينا في «صحيحي» البخاري [٥٧٤٩]، ومسلم [٢٢٠١] عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه قال: انطلق نَفَر من أصحاب رسول الله ﷺ في سَفْرةٍ سافروها، حتى نزلوا على حيّ من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذلك الحيِّ، فسعوا له بكلِ شيء، لا ينفعُهُ شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاءِ الرَّهط الَّذينَ نزلوا، لعلهم أن يكون عندهم بعض شيءٍ، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط، إن

سيّدنا لُدِغ، وسعينا له بكلّ شي، لا ينفعه شيء، فهل عند أحد منكم من شيء؟ قال بعضهم: إني والله لأرقي، ولكنْ، والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعْلاً، فصالحوهم على قطيعٍ من الغنم، فانطلقَ يَتفل عليه ويقرأ: ﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمينَ﴾، فكأنما نَشِط من عِقَال، فانطلق يمشي وما به قَلَبَة، فأوفوهم جُعْلهم الذي صالحوهم عليه، وقال بعضهم: اقْسِموا، فقال الذي رَقَى: لا تفعلوا حتى نأتي النبيّ ﷺ، فنذكر له الذي كان، فننظر الذي يأمرنا، فقدموا على النبي ﷺ، فذكروا له، فقال: «ومَا يُدْرِيكَ أنها رُقْيةٌ»؟ ثم قال: «قَدْ أصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لي مَعَكُمْ سَهْماً» وضحِك النبيُّ ﷺ[1] هذا لفظ رواية البخاري، وهي أتم الروايات.

وفي رواية: «فجعل يقرأ أمَّ الكتاب، ويجمع بزاقه ويتفل، فَبَرَأَ الرجل».

وفي رواية: «فأمر له بثلاثين شاة».

قلت: قوله: «وما بِهِ قَلَبَةٌ» وهي بفتح القاف واللام والباء الموحدة: أي وَجَع.

٣٩١ ـ وروينا في «كتاب» ابن السني [٦٣٧] عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن رجل، عن أبيه قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ فقال: إن أخي به وَجعٌ، فقال: «ومَا وَجَعُ أخيكَ»؟ قال: به لَمَمٌ، قال: «فابْعَثْ بِهِ إليَّ» فجاء فجلس بين يديه، فقرأ عليه النبيُّ ﷺ: فاتحة الكتاب

(١) الرهط: ما دون العشرة من الرجال. راقٍ: الراقي من يقوم بالرقية وهي ما يقرأ على المريض ليشفى، أو على السليم وقاية له من المرض. جُعلاً: أجرة. نشط من عقاله: حلَّ من رباط، أي برىء. سهماً: نصيباً.
فائدة: قال الإمام المازري: الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله تعالى، أو بذكره، ومنهي عنها: إذا كانت بما لا يدرى معناه. ويجوز أخذ الأجرة على الرقية المشروعة.

وأربع آيات من أوّل سورة البقرة وآيتين من وسطها، ﴿وإلٰهُكُمْ إلهٌ واحِدٌ لا إلٰهَ إلاّ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ. إنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ والأرضِ...﴾ [البقرة: ١٦٣ ـ ١٦٤] حتى فرغ من الآية، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من أوّل سورة آل عمران و﴿شَهِدَ الله أنَّهُ لا إلٰهَ إلاّ هُوَ والملائِكَةُ وأُولُوا الْعِلْمِ﴾ إلى آخر الآية [آل عمران: ١٨]، وآية من سورة الأعراف: ﴿إنَّ رَبَّكُمُ الله الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأرْضِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وآية من سورة المؤمنين: ﴿فَتَعالى الله المَلِكُ الحَقُّ لا إلٰهَ إلاّ هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، وآية من سورة الجنّ: ﴿وأنَّه تَعالى جَدُّ رَبِّنا ما اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً﴾ [الجن: ٣]، وعشر آيات من سورة الصافات من أوّلها، وثلاثاً من آخر سورة الحشر، و﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوِّذتين[1].

قلت: قال أهل اللغة: اللَّممُ طرف من الجنون يُلِمُّ بالإنسان، ويعتريه.

٣٩٢ ـ وروينا في «سنن» أبي داود [٣٨٩٦] ـ بإسناد صحيح ـ عن خارجة بن الصلت، عن عمه، قال: أتيت النبيّ ﷺ فأسلمت، ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنا قد حُدِّثْنا أن صاحبك هذا قد جاء بخير، فهل عندك شيء تداويه، فرقيته بفاتحة الكتاب فَبَرأ، فأعطوني مئة شاة، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرته، فقال: «هَلْ إلاَّ هذا»؟.

وفي رواية: «هَلْ قُلْتَ غَيْرَ هذا»؟ قلت: لا، قال: «خُذْها، فَلَعَمْرِي لَمَنْ أكَلَ برُقْيَةِ باطِلٍ، لَقَدْ أكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ».

---

(١) قال الحافظ: حديث غريب. وفي سنده صالح بن عمر فيه مقال، وأبو جناب يحيى بن أبي حية ضعيف ومدلس. انظر «الكامل» ٧/٢٦٦٩.

obeikandl.com

٣٩٣ ـ وروينا في «كتاب» ابن السني [٦٣٥] بلفظ آخر، وهي رواية أخرى لأبي داود [٣٨٩٧] قال فيها عن خارجة، عن عمه قال: أقبلنا من عند النبيِّ ﷺ فأتينا على حيٍّ من العرب فقالوا: عندكم دواء؟ فإن عندنا معتوهاً في القيود، فجاؤوا بالمعتوه في القيود، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غُدوة وعشية أجمعُ بزاقي ثم أتفل، فكأنما نشط من عقال، فأعطوني جُعْلاً، فقلت: لا، فقالوا: سَلِ النَّبِيَّ ﷺ، فسألته فقال: «كُلْ، فَلَعَمْرِي مَنْ أكَلَ بِرُقْيَةِ باطِلٍ، لَقَدْ أكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ».

قلت: هذا العمّ اسمه عِلاقة بن صُحَار، وقيل: اسمه عبد الله.

٣٩٤ ـ وروينا في «كتاب» ابن السني [٦٣٦] عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، أنه قرأ في أذن مبتلىً فأفاق، فقال له رسول الله ﷺ: «ما قَرأتَ في أُذُنِهِ»؟ قال: قرأت: ﴿أفَحَسِبْتُمْ أنّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً﴾ [المؤمنون: ١١٥] حتى فرغ من آخر السورة، فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ أنَّ رَجُلاً مُوقِناً قرأ بِها على جَبَلٍ لَزَالَ»[1].

باب ما يعوّذ به الصبيان وغيرهم

٣٩٥ ـ روينا في «صحيح» البخاري [٣٣٧١] رحمه الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ يعوِّذ الحسنَ والحسين: «أُعِيذُكُمَا بِكَلِماتِ الله التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وَهامَّة، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ» ويقول: «إنَّ أباكُما كانَ يَعَوِّذُ بِها إسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ» صلَّى الله عليهم أجمعين وسلم.

---

(١) قال ابن حجر: حديث غريب، وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٠٨١)، وأبو يعلى (٥٠٤٥)، وقال الهيثمي ٥/١١٥: وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: قال العلماء: الهامَّة بتشديد الميم: وهي كلّ ذات سُمٍّ يقتل كالحية وغيرها، والجمع الهوامّ، قالوا: وقد يقعُ الهوامّ على ما يدبُّ من الحيوان، وإن لم يقتل كالحشرات.

ومنه حديث كعب بن عُجْرَة رضي الله عنه: «أيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رأسِكَ»؟[1] أي القمل.

وأما العين اللامّة فهي بتشديد الميم: وهي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء.

باب ما يقال على الخرّاج والبَثْرة ونحوهما

في الباب حديث عائشة الآتي[2] قريباً في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه.

٣٩٦ ـ وروينا في «كتاب» ابن السني [٦٤٠] عن بعض أزواج النبيّ ﷺ، قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ، وقد خرج في أصبعي بَثْرة، فقال: «عِنْدَكِ ذَرِيرَةٌ» فوضعها عليها، وقال: «قُولِي اللَّهُمَّ مُصَغِّرَ الكَبِيرِ، وَمُكَبِّرَ الصَّغِيرِ صَغِّرْ مَا بِي»[3] فطفئت.

قلت: البَثْرة بفتح الباء الموحدة وإسكان الثاء المثلثة، وبفتحها أيضاً لغتان: وهو خراج صغار، ويقال: بثر وجهه، وبثر: بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث لغات. وأما الذريرة: فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند.

---

(١) أخرجه البخاري (١٨١٧)، ومسلم (١٢٠١).

(٢) ولفظه في البخاري (٥٠١٦)، ومسلم (٢١٩٢): أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوِّذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها.

(٣) حديث صحيح، وأخرجه النسائي (١٠٣١) في «اليوم والليلة»، وأحمد ٥/٣٧٠.

obeikandl.com